نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(كم ذا أداري في هواه محبتي ... ولقد وشى بي فيه فرط أواري) وقال ابن الرشيد حدثنا أبو حيان قال حدثنا التاجر أبو عبد ا البرجوني بمدينة عيذاب من بلاد السودان وبرجونه قرية من قرى دار السلام قال كنت بجامع لو لم من بلاد الهند ومعنا رجل مغربي اسمه يونس فقال لي اذكر لنا شيئا فقلت له قال علي رضي ا تعالى عنه إذا وضع الإحسان في الكريم أثمر خيرا وإذا وضع في اللئيم أثمر شرا كالغيث يقع في الأصداف فيثمر الدر ويقع في فم الأفاعي فيثمر السم فما راعنا إلا ويونس المغربي قد أنشد لنفسه .

(صنائع المعروف إن أودعت ... عند كريم زكت النعما) .

(وإن تكن عند لئيم غدت ... مكفورة موجبة إثما) .

(كالغيث في الأصداف در وفي ... فم الأفاعي يثمر السما) .

قال أبو حيان فلما سمعت هذه الأبيات نظمت معناها في بيتين وهما .

(إذا وضع الإحسان في الخب لم يفد ... سوى كفره والحر يجزي به شكرا) .

(كغيث سقى أفعى فجاءت بسمها ... وصاحب أصدافا فأثمرت الدرا) .

قال أبو حيان وأنشدنا الأمير بدر الدين أبو المحاسن يوسف بن سيف الدولة أبي المعالي بن رماح الهمداني لنفسه بالقاهرة .

(فلا تعجب لحسن المدح مني ... صفاتك أظهرت حكم البوادي) .

(وقد تبدي لك المرآة شخصا ... ويسمعك الصدى ما قد تنادي) .

وبعد كتبي ما نقله ابن رشيد عن أبي حيان رأيت لبعضهم أن أبا حيان هذا الذي ذكره ابن رشيد ليس هو أبو حيان النحوي الأندلسي وإنما هو شخص